

للصف الأول العلمي
الفصل الدراسي الأول

طبعة ابتدائية

1437هـ


بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ للهِ معزِّ الإسلام بنصره، ومُذلِّ الشركِ بقهره، ومصرِّف الأمور بأمره، ومستدرجِ الكافرين بمكره، الذي قدّر الأيام دولاً بعدله، وجعل العاقبةَ للمتقينَ بفضلِه، والصلاةُ والسلام على من أعلى اللهُ منارَ الإسلام بسيفِه.

أما بعد:

فإنه بفضل الله تعالى، وحسن توفيقه تدخل الدولة الإسلامية اليوم عهداً جديداً، وذلك من خلال وضعها اللبنة الأولى في صرح التعليم الإسلامي القائم على منهج الكتاب، وعلى هدي النبوّة وبفهم السلف الصالح والرعيل الأول لها، وبرؤيةٍ صافية لا شرقيّة ولا غربيّة، ولكن قرآنية نبوية بعيداً عن الأهواء والأباطيل وأضاليل دُعاة الاشتراكية الشرقيّة، أو الرأسمالية الغربيّة، أو سماسرة الأحزاب والمناهج المنحرفة في شتّى أصقاع الأرض، وبعدما تركت هذه الوافدات الكفرية وتلك الانحرافات البدعية أثرها الواضح في أبناء الأمة الإسلامية، نهضت دولة الخلافة -بتوفيق الله تعالى- بأعباء ردّهم إلى جادّة التوحيد الزاكية ورحبة الإسلام الواسعة تحت راية الخلافة الراشدة ودوحتها الوارفة بعدما اجتالتهم الشياطين عنها إلى وهدات الجاهلية وشعابها المهلكة.

وهي اليوم إذ تُقدم على هذه الخطوة من خلال منهجها الجديد والذي لم تدخر وسعاً في اتّباع خطى السلف الصالح في إعداده، حرصاً منها على أن يأتي موافقاً للكتاب والسنة مستمداً مادته منهما لا يحيد عنهما ولا يعدل بهما، في زمن كثُر فيه تحريف المنحرفين، وتزييف المبطلين، وجفاء المعطلين، وغلوا الغالين.

ولقد كانت كتابة هذه المناهج خطوة على الطريق ولبنة من لبنات بناء صرح الخلافة وهذا الذي كُتِب هو جهد المُقِل فإن أصبنا فمن الله وإن اخطأنا فمنا ومن الشيطان والله ورسوله منه بريء ونحن نقبل نصيحة وتسديد كل محِب وكما قال الشاعِر:

وإن تجد عيباً فسُدَّ الخللا   قد جلَّ من لا عيب فيه وعلا

(وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين)

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد...

فإن الله تعالى أكمل لنا الدين، وشرع لنا أفضل الشرائع، حتى يكون المسلم مشعل هداية وقدوة خير للبشرية.

ولقد اعتني الإسلام بأمر الأخلاق والآداب، فتضافرت نصوص الوحيين في الأمر والحث والترغيب عليها، والنهي والترهيب من مساوئها.

والآداب الشرعية منها ما يختص بالأدب مع الله، والأدب مع نبيه صلى الله عليه وسلم، ومنها ما يختص بالآداب الشخصية، ومنها ما يختص بالآداب الاجتماعية، بل إن الإسلام علمنا حتى كيف نتعامل مع البهائم والحيوانات.

وإن دولة الإسلام تستشعر عظيم مسؤوليتها تجاه رعيتها، فتسعى جاهدة إلى إصلاح وتقويم ما فسد من الأخلاق والعادات، وتحفيزهم نحو مكارمها ومحاسنها، حتى ترجع للمسلم مكانته في قيادة الناس وتربيتهم على الفضائل.

ولقد اخترنا في هذا الكتاب بعض نصوص الوحيين المتعلقة بالآداب الشرعية، والتي تتناسب مع أعمار الطلاب، حتى يتخلقوا بها ويتربوا عليها.

نسأل الله تعالى أن يوفقنا جميعاً لما يحبه و يرضاه.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

توجيهات للمعلم

1- مُتابعة الطلبة حول ما نفّذوه من إرشادات في الدروس السابقة.

2- كتابة الحديث النّبوي والآيات وأسئلة التقويم على السّبورة وبألوانٍ مُختلفة.

3- قراءة الحديث النبوي قراءةً تُظهِرُ أساليب العرب مِن نفيٍ واستفهامٍ وتعجبٍ، ومن حيثُ الحركات والسكنات .

4- الإنصاتُ إلى قراءةِ الطلبة للحديث مِن حِفظهِ، وتصويب الأخطاء إن وجدت.

5- تعلّم الآداب الشرعية التي من خلالها يرتقي بها المسلم أعلى الدرجات.

6- جميع نصوص الحديث الموجودة في هذا الكتاب مطلوبة حفظاً ومعنىً مع الآيات.

7- العمل بشكل مستمر على ترغيب الطلبة بفهم القرآن الكريم والسنة النبوية.

المحتوى

الدرس الأول

أولياء الله، وأولياء الشيطان

الأهداف

1- أن يذكر الطالب أموراً أكرم الله تعالى بها بني آدم عليه السلام.
2- أن يسرد الطالب فعل إبليس عندما أمره الله تعالى بالسجود لآدم عليه السلام.
3- أن يبين الطالب أسباب عدم سجود إبليس لآدم عليه السلام.

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ ۗ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّۢ ۚ بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا ﴿٥٠﴾﴾ [الكهف:50].

في هذه الآية الكريمة يبين الله تعالى لنا عظيم فضله وإحسانه على آدم وذريته، حيث أمر الله تعالى الملائكة الكرام المطهرين أن يسجدوا لأبينا آدم –عليه السلام– تشريفاً وتحية، وليس سجود عبادة.

فاستجاب الملائكة لأمر الله تعالى فسجدوا له وحيّوه وأكرموه، إلّا إبليس فإنه كان مغروراً قد امتلأ غيظاً وحقداً وحسداً على أبينا آدم عليه السلام، فأبى أن يسجد واستكبر عن طاعة الله، فلعنه الله وطرده وأبعده.

ثم يخاطب الله عباده، كيف تعصوني وتشركون بي وأنا ربكم خلقتكم وأكرمتكم؟

وكيف تطيعون الشيطان، في معصيتي، فتتبعونه في الشرك والبدع والمعاصي، وهو عدوٌّ لكم يريد هلاككم، ويريد أن تكونوا معه في النار يوم القيامة.

وفي آية أخرى قال تعالى: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا۟ ٱلشَّيْطَٰنَ ۖ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٦٠﴾ وَأَنِ ٱعْبُدُونِى ۚ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾﴾ [يس:60-61].

من فوائد الدرس

1- إنّ الله تعالى كرّم بني آدم، وسخر لهم كل شيء، وأمرهم بعبادته.
2- إنّ الشيطان هو عدونا الأكبر، فيجب أن نعاديه ولا نطيعه.
3- إن الصراط المستقيم هو عبادة الله.
4- إن عبادة غير الله كفر وضلال.



الأسئلة التقييمية

السؤال 1 اقرأ الآية الكريمة ثم أجب:

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓۗ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّۢۚ بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا ٥٠ ﴾ [الكهف:50].

أ- بماذا أمر الله تعالى ملائكته؟
ب- ما نوع السجود في الآية؟
ج- من استجاب لأمر الله ومن الذي عصى؟

السؤال 2 ما هو الفرق بين أولياء الله, وأولياء الشيطان؟ أيدّ إجابتك بدليل؟

السؤال 3 اذكر الفوائد المُستقاة من هذا الدرس؟

الدرس الثاني

نعم الله تعالى

الأهداف

1- أن يذكر الطالب أهم نعمة أنعم الله بها على الإنسان.
2- أن يتحدث الطالب عن طريقة دوام النعمة التي أنعم الله بها علينا.

قال تعالى: ﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ ١٨ ﴾ [النحل:18].

وقال تعالى: ﴿ أَلَمۡ تَرَوۡاْ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَأَسۡبَغَ عَلَيۡكُمۡ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةٗ وَبَاطِنَةٗۗ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَلَا هُدٗى وَلَا كِتَٰبٖ مُّنِيرٖ ٢٠ ﴾ [لقمان:20]

إنّ الله سبحانه وتعالى هو المنعم المتفضل على المخلوقات كلها، لأنه هو سبحانه الذي أوجدها من العدم، وأمدها بالنعم.

وفضل الله على الجن والإنس أعظم، حيث سخر لهم كل شيء، ووهبهم العقل الذي يتميزون به عن البهائم.

وفضّل الله على المسلمين أعظم وأكبر، حيث هداهم للصراط المستقيم، وأخرجهم من الظلمات إلى النور، ووفقهم لعبادته وطاعته.

فإن الإنسان لا يبلغ الكمال إلا بالإسلام وتحقيق العبودية لله تعالى، فيتحرر من عبودية الهوى، ومن عبودية الأصنام والأوثان، ومن عبودية الدنيا وزخارفها، ويُفرد العبادة وكمال المحبة والذل والتعظيم لله العلي الكبير.

وبهذا تطهر روحه، وتطيب نفسه، ويرتقي في سلم الفضائل، فيتنعم بنعم الله من المأكولات والمشروبات والمركوبات بما يرضي الله عنه.

وبذلك تتحقق له الراحة والطمأنينة القلبية، فيشكر الله على نعمه وفضله وإحسانه، ويأذن الله له بالمزيد.

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ۝٧ ﴾ [إبراهيم:7].

وشكر الله تعالى يكون بالقلب واللسان والجوارح.

فيوقن بقلبه أن النعم جميعها من الله تعالى.

ويحمده ويشكره ويذكره باللسان على الدوام.

ويستعمل جوارحه في طاعة الله ومرضاته، ويجتنب الأعمال التي لا تُرضي الله.

من فوائد الدرس

1- أن الله تعالى هو وحده المنعم المتفضل على المخلوقات جميعاً.

2- أن نعمة الإسلام هي النعمة الكبرى التي بها يستوفي الإنسان مراتب الكمال، ويستعمل نعم الله في موضعها ويؤدي حق الله فيها.

3- أن النعم تدوم بالشكر، وأعظم شكر للنعم، هو عبادة الله وطاعته، واجتناب نهيه.

الأسئلة التقييمية

السؤال 1 اقرأ الآية الكريمة ثم أجب:

قال تعالى: ﴿ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝١٨ ﴾ [النحل:18].

أ- من الذي تفضل على الخلق بالنعم؟

ب- اذكر بعض نعم الله تعالى عليك؟

السؤال 2 قال تعالى: ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ [المائدة:3]

ما هي النعمة التي تفضل الله تعالى بها على عباده وأشار إليها في هذه الآية؟

السؤال 3 بماذا تدوم النعم وتستمر؟ أيدّ إجابتك بدليل؟

الدرس الثالث

الحياة الطيبة

الأهداف

1- أن يميز الطالب بين الحياة الطيبة والحياة التعيسة.
2- أن يعرف الطالب معنى السعادة الحقيقية.

قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾﴾ [النحل:97]

المؤمن طيب الروح والجسد، نفسه كريمة على الله، فالله طيب لا يحب إلا طيباً، وتوحيده وعبادته كلها من الطيبات التي تزكو بها النفس وتطيب بها الحياة.

والله تعالى أسماؤه طيبة، وصفاته طيبة، وإليه تصعد الأعمال الطيبة، والجنة دار كرامته أعدها للطيبين من عباده.

وتوحيد الله والأعمال الصالحة غذاء الروح، وسعادة القلب، وبطاعة الله تأنس النفوس المؤمنة وتسكن وتطمئن، فتعيش حياة طيبة ولو كانت أجسادها متعبة بكثرة الصلاة والصيام والجهاد.

قال بعض الصالحين: لو يعلم الملوك ما نحن فيه من السعادة، لجالدونا عليها بالسيوف.

وقال بعضهم: مساكين أهل الدنيا، خرجوا منها وما ذاقوا أطيب ما فيها؛ قيل وما أطيب ما فيها؟ قال: محبة الله وذكره ومعرفته.

فإن سعادة الروح والقلب هي السعادة الحقيقية، وليست سعادة الجسد فقط، فإن سعادة الجسد مع خواء الروح حياة البهائم.

وصدق من قال:

يا خادم الجسم كم تسعى لخدمته *** أترجو الربح ممّا فيه خسرانُ
قم على النفس فاستكمل فضائلها *** فأنت بالروح لا بالجسم إنسانُ

وهذا بخلاف أهل الكفر والعصيان فإنهم وإن تلذذوا بالمحرمات وابتسموا بأفواههم، فإن سعادتهم هذه بهيمية جسدية فقط، أما قلوبهم فهي مظلمة سوداء، في تعاسة وشقاء.

قال تعالى: ﴿ وَمَنۡ أَعۡرَضَ عَن ذِكۡرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةٗ ضَنكٗا وَنَحۡشُرُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ أَعۡمَىٰ ١٢٤ ﴾[طه:124]

من فوائد الدرس

1- أهل الحياة الطيبة هم أهل الإيمان.

2- السعادة الحقيقية هي سعادة القلب والروح، لا سعادة الجسد.

3- أهل الكفر والمعاصي يعيشون حياة تعيسة.



السؤال 1 اقرأ الآية الكريمة ثم أجب:

قال تعالى: ﴿ مَنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَلَنُحۡيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةٗ طَيِّبَةٗۖ وَلَنَجۡزِيَنَّهُمۡ أَجۡرَهُم بِأَحۡسَنِ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٩٧ ﴾[النحل:97]

أ- وعد الله الذين يعملون الصالحات أن يحييهم حياة طيبة, فبم تكون الحياة طيبة؟

ب- بماذا وعد الله عباده المؤمنين في الآخرة؟

ج- ورد في الآية لفظ (وهو مؤمن) فما معناها؟

السؤال 2 ما جزاء الذين يُعرضون عن طاعة الله؟ اذكر دليلاً يؤيد ذلك

السؤال 3 ما هي السعادة الحقيقية؟

الدرس الرابع

الكفر سبب زوال النعم

الأهداف

1- أن يفرق الطالب بين التوحيد والشرك.
2- أن يذكر الطالب أشكالاً من الشرك.

قال تعالى: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴿١١٢﴾﴾ [النحل:112].

الله سبحانه وتعالى خلق الجن والإنس لعبادته، وسخّر لهم ما في السماء والأرض، ليشكروا الله على نعمه فيوحّدوه ويعبدوه وحده لا شريك له، ويستعملوا كل ما وهبهم الله وسخّره لهم في طاعته.

وعندما يحقق الناس العبودية لله تعالى، يرضى الله سبحانه وتعالى عنهم، فيفتح لهم بركات السماء والأرض، ويحييهم حياة طيبة آمنة مستقرة في الدنيا، ثم ينتقلون منها إلى الحياة الطيبة الكاملة في جنات النعيم.

ولكن إذا أشرك الناس بالله، وعبدوا سواه، وخضعوا لغير حكمه، سخط الله عليهم، فأنزل عليهم عذابه، وحينئذ تتبدّل معيشتهم من السعادة إلى الشقاء، ومن الشبع إلى الجوع، ومن الأمن إلى الخوف.

فإذا تابوا إلى الله ورجعوا إليه بدّل الله حالهم إلى الأحسن، ورزقهم من فضله.

أمّا إذا أصرّوا على كفرهم وشركهم، فإنّ الله سيجعل معيشتهم عذاباً وشقاء، ثم ينتقلون منها إلى الشقاء الأبدي في نار جهنم والعياذ بالله.

من فوائد الدرس

1- التوحيد وطاعة الله سبب النعم ورخاء العيش.

2- الشرك والكفر والمعاصي سبب الهلاك والشقاء.



الأسئلة التقييمية

السؤال 1 اقرأ الآية القرآنية ثم أجب:

قال تعالى: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا قَرۡيَةٗ كَانَتۡ ءَامِنَةٗ مُّطۡمَئِنَّةٗ يَأۡتِيهَا رِزۡقُهَا رَغَدٗا مِّن كُلِّ مَكَانٖ فَكَفَرَتۡ بِأَنۡعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلۡجُوعِ وَٱلۡخَوۡفِ بِمَا كَانُواْ يَصۡنَعُونَ ١١٢﴾ [النحل:112].

أ- لماذا خلق الله تعالى الخلق؟

ب- ورد في الآية لفظ (يأتيها رزقها رغداً) فما معناها؟

ج- ما جزاء من أشرك بالله؟

السؤال 2 كيف يكون الكفر سبباً في زوال النعم؟

الدرس الخامس

صيانة العلم والزهد في الدنيا

الأهداف

1- أن يبين الطالب الغاية التي من أجلها خلق الله الخلق.
2- أن يبين الطالب كيفية صيانة العلم.
3- أن يتحدث الطالب عن أثار الزهد في الدنيا.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إنَّ العلماءَ ورثةُ الأنبياء، وإن الأنبياءَ لم يُورِّثُوا ديناراً ولا دِرْهماً، ورَّثُوا العِلْمَ، فمن أخَذَه أخَذَ بحظٍّ وافِرٍ) رواه أبو داود والترمذي. وقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَنْ كَانَتِ الدُّنْيَا هَمَّهُ، فَرَّقَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَمْرَهُ، وَجَعَلَ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَلَمْ يَأْتِهِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَا كُتِبَ لَهُ، وَمَنْ كَانَتِ الْآخِرَةُ نِيَّتَهُ، جَمَعَ اللَّهُ لَهُ أَمْرَهُ، وَجَعَلَ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ، وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ) رواه ابن ماجة.

العلماء حقيقة هم علماء الدين الذين فهموا دين الله وعملوا به وبلغوه للناس بأمانة وإخلاص.

والعلماء الصادقون ورثة الأنبياء، وهم الأمناء على دين الله، فعليهم أن يقتدوا بالأنبياء، فيدعوا الناس إلى دين الله رغبة فيما عند الله، وأن يجعلوا الآخرة همهم، ولا يركضوا خلف الدنيا وحطامها.

وعليهم أن يصونوا نفوسهم عن التزلف إلى أهل الدنيا طمعاً في أموالهم، فإنّ أهل الدنيا إذا رأوا ذلة العلماء وحاجتهم إلى ما في أيديهم زهدوا في علمهم، وحطوا من قدرهم ومكانتهم.

لذلك كان الأنبياء يقولون لأممهم : قَالَ تَعَالَى:﴿ وَيَٰقَوۡمِ لَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مَالًاۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِۚ ﴾[هود:92]

والله سبحانه وتعالى يتولى أمر عباده وبيده خزائن كل شيء، وأحق الناس بالتوكل على الله، والثقة بما عنده هم العلماء لأنهم بالله أعرف.

وصدق من قال:

ولو عظموه في النفوس لعُظِّما *** ولو أنّ أهل العلم صانوه صانهم
مُحيّاهُ بالأطماع حتى تَجهّما *** ولكنهم أهانوه فهانوا ودنّسوا

والحديث الثاني عام لجميع المسلمين، وفيه الترهيب من الحرص على الدنيا والاهتمام بها اهتماماً يصرف صاحبه عما خلق من أجله وهو عبادة الله عز وجل.

فمن أصبح وهمّه الدنيا، فقد أثبت دناءة نفسه وخفّة عقله، حيث يصبح وهمه متشعب في أمر لم يخلق لأجله، وهو بيد من خَلَقَهُ لعبادته.

فكيف يُوفّق من ترك هم الدين، وغفل عن عظمة الله، وجهل حق الله، الذي بيده خزائن كل شيء وتناسى الموت، والحساب والجزاء، بينما جعل كل همّه دنيا زائلة عما قريب سوف يتركها هي وما جمعه منها خلف ظهره، ويخرج منها مجرداً من كل ما يملكه.

ومن جعل الدنيا همه لم يكفه منها شيء، ومهما حصّل منها فإنه لا يشبع.

إن الموفق من همه في ليله ونهاره هم واحد وهو رضى الله سبحانه وتعالى، فإن الإنسان إذا أرضى الله كفاه همه، وبسط عليه رزقه، وأغنى قلبه بالرضى، فيسكن قلبه ويطمئن.

من فوائد الدرس

1- على العلماء أن يصونوا علمهم عن التذلل لأهل الدنيا.
2- على المسلم الموفق أن يجعل همّه واحداً وهو رضى الله.
3- من جعل الدنيا همّه فقد اشتغل بغير ما خلقه الله لأجله.

الأسئلة التقييمية

السؤال 1 من هو العالم؟ وماذا يجب عليه؟

السؤال 2 من جعل الدنيا همّهُ فقد اشتغل بغير ما خلقه الله لأجله، أيدّ إجابتك بدليل.

السؤال 3 ما الغاية التي من أجلها خلق الله الخلق؟

السؤال 4 من هو الموفَّق؟

الدرس السادس

فضل الجهاد في سبيل الله

الأهداف

1- أن يذكر الطالب الأدلة في فضل الجهاد.
2- أن يبين الطالب درجة المجاهد في سبيل الله والقاعد عن الجهاد يوم القيامة.
3- أن يذكر الطالب آية تدل على فضل المجاهد في سبيل الله.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رضي الله عنه)، أَنَّ رَجُلاً مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، مَرَّ بِشِعْبٍ فِيهِ عُيَيْنَةُ مَاءٍ عَذْبٍ، فَأَعْجَبَهُ طِيبُهُ، فَقَالَ: لَوْ أَقَمْتُ فِي هَذَا الشِّعْبِ فَاعْتَزَلْتُ النَّاسَ، وَلَا أَفْعَلُ حَتَّى أَسْتَأْمِرَ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَقَالَ: (لَا تَفْعَلْ، فَإِنَّ مَقَامَ أَحَدِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ صَلَاةِ سِتِّينَ عَاماً خَالِياً، أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَيُدْخِلَكُمُ الْجَنَّةَ؟ اغْزُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، مَنْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فُوَاقَ نَاقَةٍ، وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ) رواه أحمد.

الجهاد في سبيل الله ذروة سنام الإسلام، به يعز الله الإسلام وأهله، ويذل الكفر وأهله.

الجهاد في سبيل الله قرة عين الموحدين، وسبيل المؤمنين الصادقين، وهو برهان صدق محبة الله والرغبة فيما عنده.

الجهاد في سبيل الله مطهرة من الذنوب، ورفعة للدرجات، وهو أقصرُ طريق إلى الجنان.

به ترفع راية الإسلام، ويدحر أهل الكفر والعدوان، وتصان الشريعة، وتحفظ الحرمات، ويعلو الحق، وينقمع الفساد.

تتوق إليه النفوس المؤمنة، وتأنس تحت ظلاله القلوب الموقنة، هو ميدان الشجعان، وساحات الأبطال، ومضمار فوارس الإسلام.

المجاهدون هم خيار هذه الأمة، ودرعها المتين، وحصنها الحصين،

أبرّ المسلمين وأصدقهم محبة ووفاء لدينهم وأمتهم.

تركوا الدنيا وما فيها، وهجروا الأهل والإخوان، وحملوا أرواحهم على أكفهم يبذلونها رخيصة في سبيل ربهم، رجاء أن يرضى الله عنهم، وتُرْفَعَ رايةُ التوحيد على جماجمهم.

إنهم الثلة المؤمنة، التي أقدمت على الموت باسمة، وتجرعت الغصص والآلام في سعادة وانشراح، حتى تدفع الكفر، وترفع الظلم عن أمتّها المكلومة، وتموت لتحيا الأجيال بعدهم تحت ظلال شريعة الإسلام، فيحملوا راية التوحيد الصافية النقية ليوصلوها إلى أهل الأرض فيخرجوهم من ظلمات الكفر إلى أنوار الإيمان.

ولقد تكاثرت نصوص القرآن والسنة في فضل الجهاد والأمر به، والترغيب فيه، ويكفيك هذا الحديث الذي يبين لك أن مقام المسلم في صف القتال –الذي قد يكون للحظات أو سويعات– خير من عبادة ستين سنة! فكيف إذا جاهد المسلم أياماً وأشهراً وسنين؟!

كم سوف يحصل من الأجر والثواب؟!

بل إن القتال في سبيل الله (فواق ناقة) يوجب لصاحبه الجنة بإذن الله، و(فواق ناقة) هو ما بين الحلبتين، وهي كناية عن قصر المدّة. إن هذا الحديث وأمثاله يبين لنا عظيم فضل الجهاد في سبيل الله، حتى يقبل الناس عليه، ولا يزهدوا فيه، وتبين لنا نصوص الوحيين، أن الجهاد لا يعدله أو يساويه أي عمل من الأعمال، وأن نوم المجاهد وأكله وشربه كله في ميزان حسناته.

والمجاهد النائم خير من القاعد الصائم القائم، وهيهات أن يستوي من يعمل لنفسه فقط في راحة وسكون، بمن يجاهد لمصلحة الإسلام والمسلمين، فيبذل نفسه، ويهجر الراحة، ويعيش تحت قصف الطائرات والراجمات، ويجوع ويجرح، لكي تحيا أمته.

من فوائد الدرس

1- الجهاد في سبيل الله ولو لوقت يسير أفضل من عبادة ستين سنة.

2- لا يستوي المجاهد في سبيل الله والقاعد، ولو كان القاعد صواماً قواماً، فالمجاهد أفضل منه.



الأسئلة التقييمية

السؤال 1 اذكر حديثاً نبوياً في فضل الجهاد في سبيل الله؟

السؤال 2 ما هي ثمرات الجهاد في سبيل الله؟

السؤال 3 لماذا نهى النبي (صلى الله عليه وسلم) الرجل عن الاعتزال؟ وبماذا أمرهُ؟

السؤال 4 قال تعالى: ﴿لَّا يَسۡتَوِي ٱلۡقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ غَيۡرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ وَٱلۡمُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾[النساء:95]. كيف تفُسر ذلك؟

السؤال 5 ما معنى (فواق ناقة) وما مدلولها؟

الدرس السابع

التنفير من الكذب

الأهداف

1- أن يذكر الطالب الأدلة في التنفير من الكذب.
2- أن يتحدث الطالب عن مخاطر الكذب في الدنيا والآخرة.

عَنْ عَائِشَةَ (رضي الله عنها) قَالَتْ مَا كَانَ خُلُقٌ أَبْغَضَ إِلَى رَسُول اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مِنْ الْكَذِبِ وَلَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ يُحَدِّثُ عِنْدَ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بِالْكِذْبَةِ فَمَا يَزَالُ فِي نَفْسِهِ حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّهُ قَدْ أَحْدَثَ مِنْهَا تَوْبَةً. رواه أحمد.

الكذب: هو الإخبار بما يخالف الواقع.

والكذب صفة ذميمة، وكبيرة من كبائر الذنوب، تبعد العبد من ربه، وتجعله بغيضاً بين خلقه.

فالكذاب تنفر منه النفوس، ولا تثق فيه، ولا تحب سماع كلامه.

والكذب صفة من صفات المنافقين، فقد قال (صلى الله عليه وسلم): (آية المنافق ثلاث إذا حدّث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أؤتمن خان) متفق عليه.

وقد حذر النبي (صلى الله عليه وسلم) من الكذب فقال: (إياكم والكذب، فإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، ولا يزال الرجل يكذب ويتحرّى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً) رواه مسلم.

لذلك كان النبي (صلى الله عليه وسلم) ينفر من الكذاب، ولا ينبسط معه حتى يعلم أنه تاب من هذه المعصية، وترك هذه الصفة السيئة.

من فوائد الدرس

1- الكذب خصلة لا تليق بالمسلم، ولا يداوم عليها إلا المنافق.
2- تربية النبي (صلى الله عليه وسلم) لأصحابه، تربية عملية، حيث كان يعرف من حاله، غضبه ونفرته من أهل المعاصي.
3- لابد لمن وقع في معصية الكذب أن يتوب ويستغفر منها.



الأسئلة التقييمية

السؤال 1 اذكر دليلاً في التنفير عن الكذب.

السؤال 2 ما هو الكذب؟

السؤال 3 من صفات المنافق الكذب, اذكر دليلاً يؤيد ذلك

السؤال 4 اذكر الفوائد المستقاة من هذا الدرس.

السؤال 5 كيف كان النبي (صلى الله عليه وسلم) يُعامل الكذاب؟

الدرس الثامن

التحذير من الغيبة

الأهداف

1- أن يذكر الطالب الأدلة في التحذير من الغيبة.
2- أن يفرق الطالب ما بين الغيبة والبهتان.
3- أن يذكر الطالب أمثلة عن الغيبة.

يقول الله تعالى: ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًاۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحُجُرات:12]

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رضي الله عنه)، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: (أَتَدْرُونَ مَا الْغِيبَةُ؟) قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: (ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ) قِيلَ أَفَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِي أَخِي مَا أَقُولُ؟ قَالَ: (إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ، فَقَدِ اغْتَبْتَهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ فَقَدْ بَهَتَّهُ) رواه مسلم.

المسلم سليم الصدر لإخوانه، حسن الظن بهم، ينصح من وقع في الخطأ منهم، ولا يشمت أو يسخر من أحد من المسلمين.

ومن سلامة الصدر وصدق الأخوة أن لا يذكر الإنسان أخاه في غيبته إلّا بخير.

ومن ضعف الأخوة، وفساد القصد، أن يُظهر الإنسان لأخيه المحبة والاحترام في حال وجوده، فإذا ذهب، طعن في عرضه، وتكلّم في عيوبه.

والمغتاب ممقوت عند الله، لأنه ارتكب كبيرة من كبائر الذنوب، وقد صوّر الله حال المغتاب مع من يغتابه، كحال من يأكل لحم أخيه ميتاً، لأنه في حال غيبته وعدم وجوده لا يستطيع الدفاع عن نفسه فصار كالميت، وصار من يغتابه، كمن وضع أخاه ميتاً بين يديه وبدأ يأكل من لحمه.

فالغيبة هي ذكر المسلم في غيبته بما يكرهه، كذكر عيوبه الموجودة فيه، أو تقليده على وجه السخرية، أو إظهار الشماتة به.

أمّا إن كان ما يذكر عنه كذب فذلك بهتان، وكذب وافتراء، وهو أعظم جرماً من الغيبة؛ لأنه جمع بين الطعن في المسلم في غيبته والكذب عليه.

من فوائد الدرس

1- بشاعةُ حال المغتاب، حيث وصفه الله بأنه كمن يأكل لحم أخيه ميتاً .

2- المغتاب مسيء لأخيه، غير وفيٍّ في صداقته.

3- غيبة المسلم مع الكذبِ عليه بهتان وافتراء، وإثم عظيم.



الأسئلة التقييمية

السؤال 1 ما هي الغيبة؟ أيدّ إجابتك بدليل

السؤال 2 صَّور الله تعالى حال المغتاب بمن يأكل لحم أخيه ميتاً، كيف؟ أيدّ إجابتك بدليل

السؤال 3 (وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ فَقَدْ بَهَتَّهُ) ما معنى ذلك؟

السؤال 4 ما واجب المسلم تجاه إخوانه؟

الدرس التاسع

النظر إلى عيوب النفس

الأهداف

1- أن يتحدث الطالب عن الأضرار التي تنجم من خلال التحدث عن عيوب الآخرين في المجتمع.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رضي الله عنه)، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): (يُبْصِرُ أَحَدُكُمُ الْقَذَاةَ[1] فِي عَيْنِ أَخِيهِ، وَيَنْسَى الْجِذْعَ[2] فِي عَيْنِهِ) رواه ابن حبان.

إن الإنسانَ ناقصٌ ضعيف تعتريه العيوب، وتصاحبه الأخطاء، وتجتمع فيه الصفات الحميدة والسيئة، ولا أحد من البشر معصوم إلا الأنبياء عليهم السلام.

ولما كان الإنسان لا تفارقه العيوب والنقائص، فلا يجوز له أن يغفل عن عيوب نفسه، فيتجاهلها، ويستحقرها، بينما يتتبع عورات وعيوب الآخرين فيعظمها.

إن المسلم العاقل من تشغله عيوبه عن عيوب الناس، فينظر إلى نفسه ويتفقد عيوبه ليصلحها ويرتقي في درجات الكمال والفضائل.

والانشغال بعيوب النفس لا يعني ترك المنكرات، وعدم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بل المؤمن مرآة أخيه المؤمن يسعى في إصلاح نفسه وإخوانه.

ولكن المقصود أن لا يجعل همه عيوب الناس مع إغفال عيوبه، كذلك لا ينبغي له أن يعظّم ويكبر عيوب الآخرين بينما يستصغر عيوب نفسه.

(1) القذَاة: هو ما يقع في العين والماء من تراب أو وسخ.
(2) الجذع: الخشبة العالية الكبيرة.

من فوائد الدرس

1- على المسلم أن يتبصر عيوبه لكي يصلحها ويصير حاله أكمل.

2- لا يجوز للمسلم أن يعظم عيوب وأخطاء الآخرين، وينسى عيوب نفسه.

3- على المسلم إذا رأى من أخيه عيباً أن ينصحه ويعلمه بصدق وإخلاص، ولا يفضحه.



الأسئلة التقييمية

السؤال 1 من سعادة المرء أن يشتغل بعيوب نفسه عن عيوب غيره، وضح ذلك.

السؤال 2 هل يتعارض الانشغال بعيوب النفس مع فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟

السؤال 3 ما هي الفوائد المستقاة من هذا الدرس؟

الدرس العاشر

تحريم التلاعن

الأهداف

1- أن يذكر الطالب الأدلة على تحريم التلاعن بين المسلمين.

2- أن يبين الطالب تحذير الشارع من دعاء المسلم على أخيه المسلم بأن يجعله من أهل النار.

عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): (لَا تَلَاعَنُوا بِلَعْنَةِ اللَّهِ، وَلَا بِغَضَبِهِ، وَلَا بِالنَّارِ) رواه أحمد وأبو داود والترمذي.

إن لعنة الله تعني الطرد والإبعاد من رحمته، والملعون خائب خاسر، وكذلك الأمر في غضب الله، فإن غضب الله على الإنسان بلاء عظيم، ومصيبة كبيرة.

فلا يجوز للإنسان أن يلعن أخاه المسلم، أو يدعو بغضب الله عليه، لأن المسلم مهما حصل بينك وبينه فإنه لا يزال أخاً لك في الإيمان، فلا تتمنى له الطرد من رحمة الله، ولا أن يغضب الله عليه، بل تدعو له بالهداية والمغفرة.

كذلك لا يجوز للمسلم أن يدعو على أخيه بأن يجعله الله من أهل النار، فإن النار حرّها شديد، وعذابها أليم، وهي الدار التي جعلها الله لمن سخط عليهم، فلا يدعو المسلم على أخيه بالنار.

كما أن كثرة اللعن والدعاء بالغضب والنار فيه سوء أدب مع الله، لأنه يدلّ على استخفاف الإنسان بلعنة الله وغضبه وعذابه.

من فوائد الدرس

1- يجب على المسلم أن يحفظ ويصون لسانه عن اللعن ونحوه.

2- لعنة الله وغضبه وعذابه كلّها أمور عظيمة، فلا يجوز للإنسان أن يتساهل بها.



الأسئلة التقييمية

السؤال 1 لماذا نهى النبي (صلى الله عليه وسلم) عن الدعاء على الغير باللعنة أو الغضب أو النار؟

السؤال 2 اذكر حديثاً نبوياً في تحريم التلاعن؟

السؤال 3 ما هي اللعنة؟

السؤال 4 قال (صلى الله عليه وسلم): «لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَّانِ، وَلاَ اللَّعَانِ، وَلاَ الْفَاحِشِ، وَلاَ الْبَذِيِّ» ما مقصود هذا الحديث؟

الدرس الحادي عشر

التنفير من الفحش

الأهداف

1- أن يذكر الطالب الأدلة على التنفير من الفحش.
2- أن يبين الطالب أثر الكلمة الطيبة والكلمة الخبيثة على القلب.

عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): (إِنَّ الْفُحْشَ، وَالتَّفَحُّشَ لَيْسَا مِنَ الْإِسْلَامِ فِي شَيْءٍ، وَإِنَّ خَيْرَ النَّاسِ إِسْلَامًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا) رواه أحمد.

اللسان لحمة صغيرة ولكن خطرها وأثرها عظيم في حياة الإنسان الدنيوية والأخروية.

فاللسان أداة تفصح عن أخلاق الإنسان، وتعبر عن سلامته ونزاهته، أو عن خبثه وفساده.

الكلام الطيّب يُلين القلوب، ويورث المحبة، وينشر المودة، وصاحبه محبوب مرغوب في مجالسته، يأنس الناس بقربه.

الكلام البذيء، والفاحش، يقسي القلوب، ويورث البغضاء، وينشر العداوات، وصاحبه بغيض لا يرغب الناس في مجالسته، ولا السماع منه، ويبتعدون عنه.

ولقد حذرنا النبي (صلى الله عليه وسلم) من خطر اللسان، وأخبرنا أنه من أكثر أعضاء الإنسان خطراً عليه، وأكثرها تسبباً في دخول النار، قال (صلى الله عليه وسلم): (وهل يكب الناس في النار على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم) رواه الترمذي.

وسئل عن أكثر ما يدخل الناس النار، فقال: (الفم والفرج) رواه أحمد والترمذي.

من فوائد الدرس

1- عظم خطر اللسان، وأنه سبب في النجاة أو الهلاك.
2- الفحش والكلام البذيء ليسا من أخلاق الإسلام.



الأسئلة التقييمية

السؤال 1 لماذا حذر النبي (صلى الله عليه وسلم) من خطر اللسان؟

السؤال 2 اذكر دليلاً نبوياً في التنفير من الفحش؟

السؤال 3 ما هو الفحش؟

الدرس الثاني عشر

التحذير من البخل

الأهداف

1- أن يذكر الطالب الأدلة في التحذير من البخل.
2- أن يفسر الطالب كيف أن البخل يورث الظلم وسوء الخلق بخلاف الكرم.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو (رضي الله عنهما)، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): (إِيَّاكُمْ وَالشُّحَّ، فَإِنَّهُ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، أَمَرَهُمْ بِالظُّلْمِ فَظَلَمُوا، وَأَمَرَهُمْ بِالْقَطِيعَةِ فَقَطَعُوا، وَأَمَرَهُمْ بِالْفُجُورِ فَفَجَرُوا) رواه أحمد.

الحرص على الدنيا وحطامها، والسعي الحثيث خلفها، والاستماتة في تحصيلها، يوقع الإنسان في كثير من المحاذير والمحرمات.

فحب الدنيا سبب هلاك العبد، لأن حب الدنيا إذا طغى على قلب العبد أورثه العبودية لها، فلا يصبح له هم إلّا الدنيا، فمن أجلها يفرح ومن أجلها يحزن، ومن أجلها يوالي، ومن أجلها يعادي، لذلك دعا عليه النبي (صلى الله عليه وسلم) فقال: (تعس عبد الدينار والدرهم، والخميصة والخميلة، إن أُعطيَ منها رضي، وإن لم يعط منها سخط) رواه البخاري.

وحب الدنيا يورث صاحبه البخل والشح، فيصير حريصاً على جمع الأموال، ويبخل عن أداء حق الله فيها من زكاة وصدقة ومعروف.

كما أن البخل والطمع يورث العداوات بين الأقارب والأرحام، فتتقطع أسباب المودة والرحمة، وتكثر الخلافات والشحناء.

والبخيل كثيراً ما يقع في الظلم وأذى الناس بسبب بخله وحرصه على الدنيا، فلا تراه إلا عبوساً غاضباً، يهتم لأمر تحصيل المال، ويغتم لصرفه.

من فوائد الدرس

1- النهي عن البخل وأنه سبب للظلم والفجور.
2- سوء الخلق قرين للبخل، وحسن الخلق قرين للكرم.



الأسئلة التقييمية

السؤال 1 لماذا كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يتعوذ من البخل فيقول (اللهم إني أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ)؟

السؤال 2 لماذا حب الدنيا ولذاتها سبب هلاك العبد؟

السؤال 3 حذرنا النبي (صلى الله عليه وسلم) من البخل والشح، فماذا قال؟

السؤال 4 ما هي الفوائد المستقاة من هذا الدرس؟

الدرس الثالث عشر

التحذير من نقل الشائعات

الأهداف

1- أن يذكر الطالب الأدلة على التحذير من نقل الشائعات.
2- أن يحدد الطالب خطوات عملية للحد من انتشار الشائعات.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رضي الله عنه) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): (كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ) رواه مسلم.

لا يخلو زمان من وجود الكذابين الذين يختلقون الأخبار الكاذبة وينشرونها بين الناس فتحدث البلبلة والمشاكل بينهم.

وزماننا قد كثرت وتنوعت فيه وسائل الكذب والدجل، من القنوات الفضائية، والشبكة العنكبوتية، فأصبح الخبر الواحد يذاع من دولة فيتلقفه العالم أجمع، وينتشر بين الناس فيذاع ويشاع.

وهذه القنوات كلها مسيرة من قبل اليهود هدفها نشر الفتن والفساد.

وهنا يجب على المسلم أن يكون محتاطاً متثبتاً في نقل الأخبار، فلا ينقل كل ما سمعه، ولا يصدّق كل ما يقال، بل عليه أن يبحث عن الأخبار الصحيحة من الجهات الموثوقة، ومع ذلك كله لا ينشر إلَّا ما ثبت صحته، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ٦﴾ [الحُجُرات:6].

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رضي الله عنه) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ»[رواه مسلم].

ومختلق الإشاعات وناقلها دون تثبت متوعد بعذاب شديد في القبر، فقد روى البخاري من حديث سمرة بن جندب (رضي الله عنه)، أن ملكين جاءا إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) فأخذاه معهما ومروا به على أصناف من الناس يعذبون، وكان من بينهم رجل يُشقق ويُقطّعُ شدقاه ومنخراه إلى قفاه، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (من هذا) فقال الملكان: وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي

أَتَيْتَ عَلَيْهِ، يُشَرْشَرُ شِدْقُهُ إِلَى قَفَاهُ، وَمَنْخِرُهُ إِلَى قَفَاهُ، وَعَيْنُهُ إِلَى قَفَاهُ، فَإِنَّهُ الرَّجُلُ يَغْدُو مِنْ بَيْتِهِ، فَيَكْذِبُ الكَذْبَةَ تَبْلُغُ الآفَاقَ.

من فوائد الدرس

1- عظم خطورة التحدث بكل ما يسمعه الإنسان.
2- على المسلم أن يمسك عن نقل الأخبار إلا ما ثبت وصح.



الأسئلة التقييمية

السؤال 1 اقرأ الآية الكريمة ثم أجب:

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ٦﴾ [الحُجُرات:6].

أ- على ماذا تدل الآية الكريمة؟
ب- ما هو واجب المسلم تجاه الشائعات؟

السؤال 2 توعدّ الله عز وجل ناقلي الشائعات بالعذاب في الآخرة اذكر دليلاً يؤيد ذلك.

السؤال 3 يجب على المسلم التثبت في نقل الخبر وغير ذلك يكون من قبيل الكذب كما بينّ ذلك رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في الحديث, اذكر دليلاً يؤيّد ذلك.

الدرس الرابع عشر

الترغيب في ترك ما لا يعني

الأهداف

1- أن يذكر الطالب الأدلة على الترغيب في ترك ما لا يعني المسلم.

2- أن يتحدث الطالب في أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يدخل في التدخل فيما لا يعني.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رضي الله عنه)، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): (مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ المَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ) رواه أحمد والترمذي.

انشغال الإنسان بما لا يعنيه، يشغله عن التفكر والانشغال بما يخصه وينفعه، فيهدر وقته وجهده فيما لا يعود عليه بالنفع.

ولكن مع توافد الأفكار والمذاهب المنحرفة إلى بلاد المسلمين، ظن كثير من الناس أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يعتبر تدخّلاً فيما لا يعني.

وهذا خطأ كبير فإن انتشار طاعة الله منفعته عامّة، وانتشار معصية الله مفسدته عامّة.

فمتى دعونا إلى الخير وأمرنا الناس بالمعروف فإن الله تعالى يرضى عنا ويفتح علينا من بركاته وفضله، فينعم المسلمون بعيش طيب.

ومتى تركنا المنكرات تتفشّى وتزيد دون إنكار أو تغيير فإن الله تعالى يسخط علينا ويبدل حالنا من النعمة والرخاء والأمن، إلى الخوف والجوع والشقاء.

والله تعالى ربنا وإلهنا فطاعته مرضاته يهمُّنا جميعاً ، ومعصيته ومخالفة أمره تؤذينا جميعاً.

لذلك قال النبي (صلى الله عليه وسلم): (مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ) رواه مسلم.

من فوائد الدرس

1- ترك ما لا يعني من حسن وكمال إسلام المرء.
2- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يعتبران تدخلاً فيما لا يعني.



الأسئلة التقييمية

السؤال 1 قال أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) في خطبتهِ: «أيها الناس إنكم تقرؤون هذه الآية: {عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ}. وإنكم تضعونها في غير موضعها, فكيف يضعها الناس في غير موضعها؟

السؤال 2 ما جزاء من ترك فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟

السؤال 3 اذكر حديثاً نبوياً في ترك ما لا يعني.


تم بحمد الله